

الدرس الثالث)الأصول الثلاثة(3/1

أحمد القاضي

قل هذه سبيلي ادعو الى الله قال الامام احمد العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته. قالوا وكيف تصلح نية يا ابا عبد الله؟ قال ينوي رفع عن نفسه وعن غيره - [00:00:00](#)

متن ثلاثة الاصول لشيخ الاسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب قال رحمه الله وانواع العبادة التي امر الله بها مثل الاسلام والايمان والاحسان ومنه الدعاء والخوف والرجاء. والتوكل والرغبة والرهبه والخشوع والخشية - [00:00:30](#)
والانابة والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة. والذبح والنذر وغير ذلك من انواع العبادة التي امر الله بها كلها لله تعالى والدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا فمن صرف منها شيئا لغير الله فهو مشرك كافر. والدليل قوله تعالى ومن يدعو - [00:01:05](#)

على الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وفي الحديث الدعاء مخ العبادة والدليل قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. الحمد - [00:01:43](#)
لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. بعد ان قرر الشيخ رحمه الله تعالى وجوب عبادة الله عز وجل والنهي عن الشرك. وضرورة افراد الله تعالى بالعبادة. اراد رحمه الله - [00:02:20](#)
وان يبين انواع العبادة. وذلك اننا قد قررنا ان العبادة لها حقيقة في ذاتها ولها لمفرداتها. فالعبادة في ذاتها تعني كمال المحبة مع كمال الخضوع. واما مفرداتها فقد عرفها شيخ الاسلام انها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة - [00:02:40](#)

وقال الشيخ ها هنا وانواع العبادة التي امر الله بها مثل الاسلام والايمان والاحسان. هذه الثلاثة الاسلام والايمان والاحسان هي مراتب الدين. الخيط الذي يجمع هذه المصطلحات الشريفة اتي الاسلام والايمان والاحسان انها مراتب الدين. والدليل على ذلك الحديث المشهور حديث جبريل حينما جاء - [00:03:10](#)

اجبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه من الصحابة احد وكان هذا المقدم مقدم مراد لله عز وجل. لكي يلفت انتباه هؤلاء الحاضرين. فغريب - [00:03:40](#)
ان يأتي رجل على هذه الصفة الحسنه شديد سواد الشعر كأنما رجل شعره للتو شديد بياض ثياب ليس فيها اثر وعتاء السفر. ومع ذلك لا يعرفه منهم احد. كل ذلك لجلب الانتباه. قال عمر رضي الله عنه - [00:04:00](#)

والحديث فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسند ركبتيه الى ركبتيه. ووضع كفيه على فخذه. صفة من هذه صفة طالب العلم امام معلمه. فيها التواضع والخضوع والادب. فقال اخبرني عن الاسلام - [00:04:20](#)
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. قال صدقت. قال فعجبنا له يسأله ويصدقه. حق لهم ان - [00:04:40](#)

لان قوله ها هنا صدقت ليس بمقابل كذبت. صدقت ها هنا بمعنى اصبت. انتم معي يا اخوة؟ صدقت هنا ليست في مقابل كذبت وانما هي بمقابل اصبت. ولهذا عجبوا حينما - [00:05:00](#)

قال فعجبنا له يسأله ويصدقه. فكان ايضا هذا مما لفت انتباههم لهذا الدرس البليغ. قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال صدقت. قال فاخبرني عن - [00:05:20](#)

الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. ثم سأله عن الساعة وامراتها وكان من شأنه ان ان طرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل اتدري من السائل؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم - [00:05:40](#) دينكم. وفي رواية امر دينكم. فدل هذا الحديث العظيم الذي قيل عنه انه الدين انه الدين كله ان ان الدين يشمل هذه المراتب الثلاث الاسلام والايمان والاحسان. وسوف يأتي ان شاء الله تعالى فيما نستقبل من - [00:06:00](#) اه كلام الماتن من كلام المصنف مزيد بيان لهذه الالفاظ الشريفة الثلاثة وبيان العلاقة بينها من عموم وخصوص. لكن ها هنا الشيخ رحمه الله دخل في ذكر بعض انواع العبادة. فقال ومنه الدعاء والخوف والرجاء - [00:06:20](#) التوكل والرغبة والرغبة والخشوع والخشية والاناة والاستعانة والاستعاذة. والاستغاثة والذبح والنذر كم عدد الشيخ رحمه الله؟ اربعة عشر. اربعة عشر. معظمها ايها الاخوان عبادات قلبية ان لم تكن كلها وذلك لان العبادات القلبية اشرف انواع العبادات على الاطلاق. ذلك ان القلب هو - [00:06:40](#)

ملك الجسد والاعضاء له جنود. فاذا طاب الملك طابت جنوده. واذا خبت الملك خبثت جنوده. كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة. مضغة اي بقدر ما يمضغ الماضق صغيرة. بحجم قطعة اللحم. اذا صلحت صلح الجسد كله - [00:07:10](#) واذا فسدت فسدت الجسد كله. الا وهي القلب. القلب ايها الاخوان هو بيت الرب في العبد. كما ان الكعبة هي بيت الرب في الارض هذا القلب هو اشرف ما فيك. فينبغي ان ان يحتوي وان يضم اشرف ما عندك - [00:07:30](#) واشرف ما يمكن ان يقوم عند العبد هو العلم بالله بمقتضى اسمائه وصفاته وان يتحرك هذا القلب لاداء وظيفته خلقها الله له للقلب وظيفته وظيفه حسية مادية وهي ضخ الدم الى الاعضاء كما ان وظيفه العين - [00:07:50](#) صاروا وظيفه الاذن السمع وظيفه اليد البطش والاخت والتناول ووظيفة القدم السعي. لكن وظيفه القلب المعنوية هي العلم بالله. معرفته محبته خشيته التوكل عليه الرغبة اليه. فلماذا كان الموفق من عباد الله - [00:08:10](#) من يجعل قلبه مستودعا لهذه المعاني الشريفة. اذا كان عندك في منزلك جواهر ولا ووثائق واشياء كريمة تحرص عليها. اين تضعها؟ تضعها في اشرف موضع في البيت. لا تضعها اكرمكم الله والمكان في دورات المياه او في اطراف المنزل. بل تضعها في قلبه ولبه. لا يليق بك - [00:08:30](#)

يا ايها المؤمن ان تجعل قلبك ميدانا للجهاالات والشهوات والشبهات والغفلات والحقد والغل. كم من القلوب ما يكون يسرح فيه الشيطان جيئة وذهابا ويكون مظمارا ووقودا للحقد والغل وسوء سوء الظن اعمر قلبك بما خلقه الله من اجله. بالعلم بالله بمحبته بخشيتته. هذه هي العبادة الحقيقية - [00:09:00](#) فاذا احسن قلبك اداء وظيفته انقادت له الجوارح. خفت نفسك الى الطاعات. هان عليها مفارقة الشهوات هل احسست بطعم الحياة ووجدت عبقتها الحقيقي؟ ولهذا كان الصالحون من عباد الله يعتنون بقلوبهم قبل عنايتهم - [00:09:30](#) باعمالهم يصلحون قلوبهم اولا بالعلم النافع بصفائها حتى تكون ناصعة. لا فيكون لله تعالى شرك فيها. فاليكم هذه المعاني العظيمة التي عد الشيخ رحمه الله سيذكرها واحدة واحدة. قال وغير - [00:09:50](#) ذلك من انواع العبادة التي امر الله بها كلها لله تعالى. والدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. ابتداء الشيخ رحمه الله باجل هذه العبادات وابينها في الدلالة على العبودية. الا وهو - [00:10:10](#) الدعاء فقال وان المساجد لله. المساجد تطلق على مواضع السجود او الة السجود. التي هي اعضاء السجود. فمواضع السجود تسمى مساجد كهذا المكان الرحبة الطيبة الذي نحن فيه. وتطلق ايضا المساجد على اعضاء السجود. الاعضاء السبعة التي يسجد - [00:10:30](#)

عليها المؤمن وان المساجد لله وعبر بالسجود عن بقية الصلاة لانه من اشرف اركانه فاقرّب ما يكون العبد من الله وهو ساجد. ولما كان شريفا معبرا عن كمال العبودية لله. حيث يضع الانسان اشرف - [00:11:00](#) فما فيه على الارض خضعانا لله عز وجل كان هو الموضع المناسب لدعاء رب العالمين. ففي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال الاواني نهيت ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا. فاما الركوع فعظموا فيه الرب - [00:11:20](#)

اما السجود فاكثرها فيه من الدعاء. فقم ان يستجاب لكم. قمن يعني حري ان يستجاب لكم. فهذا قال وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. اذا يجب ان يصرف الدعاء لله وحده. فمن دعا غير الله - [00:11:40](#)

فيما لا يقدر عليه الا الله فقد تلطخ بالشرك الاعظم المخرج عن الملة. الدليل الثاني ومن يدعو مع الله الها لا برهان له به. فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون. تأمل ومن يدعو مع الله الى - [00:12:00](#)

لاحظوا اله نكرة جاءت في سياق الشرط. والقاعدة ان النكرة اذا جاءت في سياق الشرط فانها تدل على العموم اي اله وطبعا اطلاق الله على ما سوى الله عز وجل - [00:12:20](#)

من باب حكاية الحال والواقع والا فانه لا يستحق اللوهية الا الله سبحانه وتعالى. ام لهم الهة امنعهم من دوننا سماها الله الهة. لكنها الهة بغير حق. الله بحق هو الله وحده. لا يمكن احد ان يكون اله بحق الا الله - [00:12:40](#)

فلهذا قال ومن يدعو مع الله الها اخر. لا برهان له به. هذه الجملة جملة لا برهان له به تسمى عند العلماء صفة كاشفة. ليست قيذا ما معنى هذا الكلام؟ اي ما فيه نوع من الالهة من الالهة - [00:13:00](#)

له او عليه برهان ونوع من الالهة ليس عليه برهان. لا يوجد سوى الله عز وجل. اله على الوهيته برهان ابدأ. اذا قوله لا برهان له به. هذا صفة كاشفة. لانه لا يمكن ان يوجد معبود - [00:13:20](#)

سوى الله يقوم عليه دليل وبرهان. مستحيل قال فانما حسابه عند ربه هذه الجملة منطوية على معنى التهديد والوعيد بدليل قوله انه لا يفلح الكافرون. والفلاح ما ما هي حقيقة الفلاح - [00:13:40](#)

كونوا معنا يا اخوة آآ يعني من اعظم اسباب تحصيل العلم كما قال الله عز وجل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فانما يغتنم العلم بالاصغاء اه اقبال القلب. الفلاح حقيقته - [00:14:00](#)

الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب. هذا هو الفلاح. الفوز بالمطلوب والنجاة من المرغوب. فلذا قال الله انه لا يفلح الكافرون. اي والله. لان مال الكافر الى خسر. ماله الى ان يكون في الدرك الاسفل - [00:14:20](#)

من النار فدللت هاتان الايتان على وجوب توحيد الله تعالى بالدعاء وعدم صرفه لغير الله تعالى وثنى الشيخ بذكر دليل من السنة وهو الحديث المروي الدعاء مخ العبادة. والواقع ان هذا الدعاء ان - [00:14:40](#)

هذا الحديث ان هذا الحديث فيه ضعف. واصح منه اسنادا قول النبي صلى الله عليه وسلم دعاء هو العبادة. الدعاء هو العبادة. واما حديث الدعاء مخ العبادة الذي رواه الترمذي وغيره فقد استغرب - [00:15:00](#)

الترمذي وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه ويغني عنه بحمد الله النصوص المتكاثرة من الكتاب والسنة ايضا مما يدل على ذلك قول الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكثرون عني - [00:15:20](#)

عبادتي سيدخلون جهنم داخلين. فسمى الله تعالى الدعاء عبادة. تأمل وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكثرون عن عبادتي لم يقل ان الذين يستكثرون عن دعائي. فدل ذلك على ان الدعاء - [00:15:40](#)

اه عبادة بل هو العبادة بل هو في الحقيقة فعلا لب العبادة. وذلك ايها الاخوان ان حال الدعاء يدل على افتقار العبد الى خالقه. واطراحه بين يديه وشعوره بكمال غنى الله تعالى - [00:16:00](#)

وافتقاره واضطراره اليه. فلجل اذا كان الدعاء هو العبادة. وكان صرف الدعاء لغير الله شرك اعظم. فاذا رأيت من يدعو غير الله فاعلم ان قلبه معطوب. ما الذي حمل هذا - [00:16:20](#)

الانسان ان يدع الله الذي بيده الضر والنفع والمنع والاعطاء والعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض ويلتفت الى غير الله. لا شك ان هذا خلل عظيم. وجاء وبير ان يبتلى الانسان بهذا الامر - [00:16:40](#)